

تاج العروس من جواهر القاموس

البرُّ بالكسر : الصِّلَةُ وقد برَّ رحمةً يبرُّ إذا وصلته ورجلٌ برُّ بذِي قَرَابَتِهِ وَعَلَيْهِ خُرِّجَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : " لَا يَنْزُهَاتِكُمْ إِلَّا عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ " أَي تَصَلُّوا أَرْحَامَهُمْ كَذَا فِي الْبَصَائِرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ " قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْبِرُّ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَخَيْرُ الدُّنْيَا مِمَّا يُيَسِّرُهُ إِلَّا تَعَالَى لِلْعَبِيدِ مِنَ الْهُدَى وَالنَّعْمَةِ وَالْخَيْرَاتِ وَخَيْرُ الْآخِرَةِ الْفَوْزُ بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ فِي الْجَنَّةِ جَمَعَ إِلَّا لَنَا بَيْنَهُمَا بَرَحْمَتِهِ وَكَرَمِهِ وَقَالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِ صَلَّى إِلَّا عَلَيْهِ وَسَلِّمَ : " عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ " وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَفْسِيرِ الْبِرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبِرُّ الصَّلَاحُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبِرُّ : الْخَيْرُ قَالَ : وَلَا أَعْلَمُ تَفْسِيرًا أَجْمَعَ مِنْهُ لِأَنَّهُ يُحِيطُ بِجَمِيعِ مَا قَالُوا وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ " : قَالَ بَعْضُهُمْ : كُلُّ مَا تُقَرِّبُ بِهِ إِلَى إِلَّا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَمَلٍ خَيْرٍ فَهُوَ إِنْفَاقٌ .

البرُّ : الاتِّسَاعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ شَيْخُنَا : قَالَ بَعْضُ أَرْبَابِ الْأَشْتِقَاقِ : إِنَّ أَوَّلَ مَعْنَى الْبِرِّ السَّعَةِ وَمِنْهُ أُخِذَ الْبِرُّ مُقَابِلَ الْبَحْرِ ثُمَّ شَاعَ فِي الشَّفَقَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالصِّلَةِ قَالَهُ الشَّهَابُ فِي الْعِنَايَةِ . قُلْتُ : وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ قَالَ مَا نَصَّهُ : وَمَادَّتُهَا أَعْنِي بِرَرٍ مَوْضُوعَةٌ لِلْبَحْرِ وَتُصَوِّرُ مِنْهُ التَّوَسُّعُ فَاشْتُقَّ مِنْهُ الْبِرُّ أَي التَّوَسُّعُ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَيُنْسَبُ ذَلِكَ تَارَةً إِلَى إِلَّا تَعَالَى فِي نَحْوِ : " إِنَّهُ هُوَ الْبِرُّ الرَّحِيمُ " وَإِلَى الْعَبْدِ تَارَةً فَيُقَالُ : بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَي تَوَسَّعَ فِي طَاعَتِهِ فَمِنْ إِلَّا تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنْ الْعَبْدِ الطَّاعَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِي الْإِعْتِقَادِ وَضَرْبٌ فِي الْأَعْمَالِ . وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ " الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا مَا رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَّا عَلَيْهِ وَسَلِّمَ سُئِلَ عَنِ الْبِرِّ فَتَلَا الْآيَةَ ؛ فَإِنَّ الْآيَةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِلْإِعْتِقَادِ وَالْأَعْمَالِ : الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ . وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ : التَّوَسُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا .

البرُّ : الْحَجُّ : عَنِ الصَّغَانِيِّ . وَيُقَالُ : بَرَّ حَجُّكَ يَبِرُّ بِرُّورًا وَبِرُّ الْحَجِّ يُبِرُّ بِرًّا بِالْكَسْرِ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّ هَا فَهُوَ مَبِرُّورٌ :

مَقْبُولٌ .

قال الفراء : بَرٌّ حَجُّهُ فإذا قالوا : أَبَرٌّ إِنْ حَجَّكَ قالوه بالألف وفي الصحاح : وَأَبَرٌّ إِنْ حَجَّكَ لغةٌ في بَرٌّ إِنْ حَجَّكَ أي قَيْلَهُ . وقال شمرٌ : الحَجُّ المَبْرُورُ : الذي لا يُخالِطُهُ شيءٌ من المآثم . وفي حديث أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الحَجُّ المَبْرُورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنَّةُ " . قال سُفْيَانٌ : تَفْسِيرُ المَبْرُورِ طَيِّبُ الكلامِ وإطعامُ الطَّعامِ وقيل : هو المَقْبُولُ المُقَابِلُ بالبِرِّ وهو الثَّوَابُ . وقال أبو قِلَابَةَ لرجلٍ قَدِمَ من الحَجِّ : بَرٌّ العَمَلُ . أراد عَمَلَ الحَجِّ دَعَا له أن يكونَ مَبْرُورًا لا مَأْثَمَ فيه فيستوجبُ ذلكَ الخُرُوجَ من الذنُوبِ التي اقْتَرَفَها . ورُوِيَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : " قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ما بَرٌّ الحَجِّ ؟ قال : إطعامُ الطَّعامِ وطَيِّبُ الكلامِ " .

في البصائر : ويُسْتَعْمَلُ البِرُّ في الصِّدْقِ لكَوْنِهِ بعضَ الخَيْرِ يقال : بَرٌّ في قَوْلِهِ وفي يَمِينِهِ ومنه حديثُ أبي بَكْرٍ : " لم يَخْرُجْ مِنْ إِيْلٍ ولا بَرٍّ " . أي صِدْقٍ .

البِرُّ : الطَّاعَةُ وبه فُسِّرت الآيةُ : " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ " وفي حديثِ الاعتكافِ : " أَلْبَدْرُ تَرْدُنَ ؟ " أي الطَّاعَةَ والعبادةَ ومنه الحديثُ : " ليس من البِرِّ الصِّيَامُ في السَّفَرِ " . كالتَّيْبَرِ يُقالُ : فلانٌ يَبْرُّ خالِقَهُ وَيَتَّبِرُّهُ أي يُطَيِّعُهُ وهو مَجَازٌ . واسمُهُ أي البِرُّ بَرَّةٌ بالفتحة اسمٌ عَلَمٌ بمعنى البِرِّ مَعْرُفَةٌ فلذلك لم يُصْرَفْ لَأَنَّه اجتمعَ فيه التَّعْرِيفُ والتَّأْنِيثُ وسيُذكَرُ في فَجَّارِ قال النَّابِغَةُ :